اهالي المسجونين تجمعوا امام السجون ترقبا لاطلاق ذويهم

السلطات الجزائرية تواصل الإفراج عن المسلحين الإسلاميين تنفيذا لبنود المصالحة

الجزائر ـ «القدس العربي»
من مولود مرشدي:

تواصلت امس لليوم الثاني على التوالي عملية إطلاق سراح المساجين الاسلاميين في مختلف السجون الجزائرية تطبيقا لبنود ميثاق السلم والمصالحة الوطنية الذي دخل حيز التنفيذ الأربعاء الماضي.

وتابعت «القدس العربي» امس عملية خروج بعض المفرج عنهم من سجن باب جديد الشهير باسم سركاجي، فمنذ الساعة التاسعة صباحا تجمع اهالي المسجونين ترقبا لاطلاق ذويهم.

ولم تمنع الامطار المتهاطلة امس على العاصمة الجزائرية من توافد العشرات على متن سيارات الى امام السجن قدموا من مختلف بلدات العاصمة.

وعاش ذويو الاهالي حالات الترقب مع استفسار بعضهم البعض مرددين في كل مرة «كاش جديد» اي هل من جديد. ويكون الرد في كل مرة «والله والوؤ» اننا ننتظر.

وكان بعض هؤلاء تابعوا عملية الافراج طيلة نهار اول امس اليوم الذي تم فيه اطلاق سراح اول دفعة بلغ عددها 76 سجينا.

وفي لحظة الترقب خرجت محامية معروفة كثيرا في الاوساط الإسلامية لارتباط اسمها بالدفاع عن قضاياهم امام العدالة الجزائرية لتؤكد ان ادارة السجن ابلغتها قائمة بـ10 اسماء سيتم الافراج عنهم ولكنها لم تحدد وقت اتمام العملية.

وفتح العدد الباب امام المزيد من التساؤلات لدى اهالي السجناء وما اذا كان ذووهم سيكونون ضمن هذه القائمة.

وسألت «القدس العربي» شيخا في عقده السابع بلحية بيضاء كثة وقشابية بيضاء قدم من براقي بالضاحية الجنوبية للعاصمة وكان اكثرهم تحركا، من تنتظر؟ فرد انه ابني الذي حكم عليه في قضية تتعلق بالارهاب، وعبر عن امله في ان يكون ضمن العشرة الذين يفرج عنهم.

ولم يقتصر الحضور على اهالي المساجين بل ان عددا منهم من الاسلاميين الذين قضوا عقوبات في ذات السجن وحضروا خصيصا لاستقبال اصدقاء لهم القي القبض عليهم في قضايا امنية.

وقال محمد ابن حي لا قلاسيار ببلدية باش جراح والذي قضى عقوبة اربع سنوات بتهمة الانتماء الى مجموعة مسلحة انه لم ينم ليلته لانه شغوف بلقاء اصدقائه الذين بقيوا في السجن، واضاف انه تذكر تلك الليلة التي افرج فيها عليه سنة 1996 ولذا تنقل الى سركاجي لتقاسم الفرحة مع اصدقائه.

ولكن مصطفى ابن حي باب جديد كان اكثر جلبا للانتباه فقد قضى اربع سنوات في نفس السجن اثر عملية اغتيال استهدفت حارسين حكم عليه بعشر سنوات وافرج عنه سنة 1999.

وتزامنت عملية الافراج مع يوم الزيارة لسجناء الحق العام حيث عادة ما يستقبلون عائلاتهم في مثل هذا اليوم من كل اسبوع.

وكانت المعلومات شحيحة الى درجة ان الاهالي اعتقدوا ان عملية الافراج لن تتم الا مساء كما جرى يوم السبت، وجاءت المفاجأة بحلول الساعة منتصف النهار والربع عندما خرج اول السجناء في عقده الثالث بلباس شتوي يحمل حقيبة يد بداخلها لوازمه الشخصية، ولم يكن حاله جيدا وبدت على وجهه ملامح القلق وهو يرتعش. واستقبله احد معارفه بالاحضان لينهال عليه اخرون من اهلي السجناء بالاسئلة هل فلان معكم؟ وهل فلان من بين المفرج عنهم، وكان يعرفهم جميعا ويقول نعم نعم قبل ان تتبدل ملامحه مبديا غضبه من وجود الصحافيين الذين التقطوا له صورا وقطع الطريق مهرولا ليستقبله اهله في الجانب الاخر للشارع بالاحضان والدموع.

لحظات فيما بعد شوهد خروج الثاني ثم الثالث وكانت نفس الاسئلة توجه لهما من قبل الاهالي هل فلان معكم؟ وكلما رد بالايجاب الا وعمت الفرحة في اوساط السائلين.

وكانت المرأة الوحيدة التي سألته من بين الجموع التي التفت حوله في عقدها السادس مرتدية حجابا هل هذا موجود معكم وهي تشير الى صورة كانت تحملها في يدها ولم يكن رده مقنعا ربما لان الشخص لم يكن معه ولم يشأ قطع حبل الامل لدى المرأة العجوز.

واذا كان السجين الاول رفض رفضا قاطعا الحديث الى الصحافة الحاضرة بقوة الا ان الثاني والثالث لم يجدا بدا من الادلاء بتصريحات حيث قال احدهم ان مبادرة الافراج شيء جيد شاكرين الرئيس بوتفليقة وعبرا عن املهما في طي الازمة ونسيان ما حدث، واضاف الثالث لما سؤل عن مشاريعه قال اريد ان ابني حياتي وأتزوج.

ومن ناحية اخرى كان الهاتف النقال يرن في كل لحظة لدى العائلات التي تنتظر المفرجين عنهم للاستفسار عما اذا شرع في عملية الإفراج، ومن يتلقى مكالمة يبلغ الآخرين بان في سجن الحراش بالضاحية الجنوبية للعاصمة تم إطلاق سراح 10 مساجين.

ومن بين المشاهد الأخرى التي حضرت في عملية الترقب وجود اشخاص في أنحاء سجن سركاجي أشخاصا يتبادلون التحية الإسلامية حيث يتفكرون معا الأيام التي قضوها في السجن، وتذكير بعضهم باللحظات العسيرة التي قضوها وايضا السارة منها وان قلت.

ورغم ان الحدث كان مهما بالنسبة لعائلات المساجين فان الحركة كانت عادية جدا امام اشهر السجون الجزائرية الذي اقترن اسمه بعملية اعدام احمد زبانة اول شهيد في الثورة باستخدام المقصلة سوى من بعض الاطفال من ابناء الحي او الفضوليين الذين كانوا يسالون هل سيتم اطلاق سراحهم حقا؟

وتم الافراج في اليوم الاول من العملية عن 76 سجينا بينما توقع الاهالي الافراج امس عن حوالي 100 سجين كلهم كانوا رهن الحبس الاحتياطي بينما تردد انه سوف لن يفرج عن 30 سجينا اسلاميا تورطوا في عمليات الاغتيالات الجماعية او القاء متفجرات في اماكن عمومية او الاغتصاب التي استثناها ميثاق السلم والمصالحة الوطنية والذين سيتم تخفيف عقوباتهم.

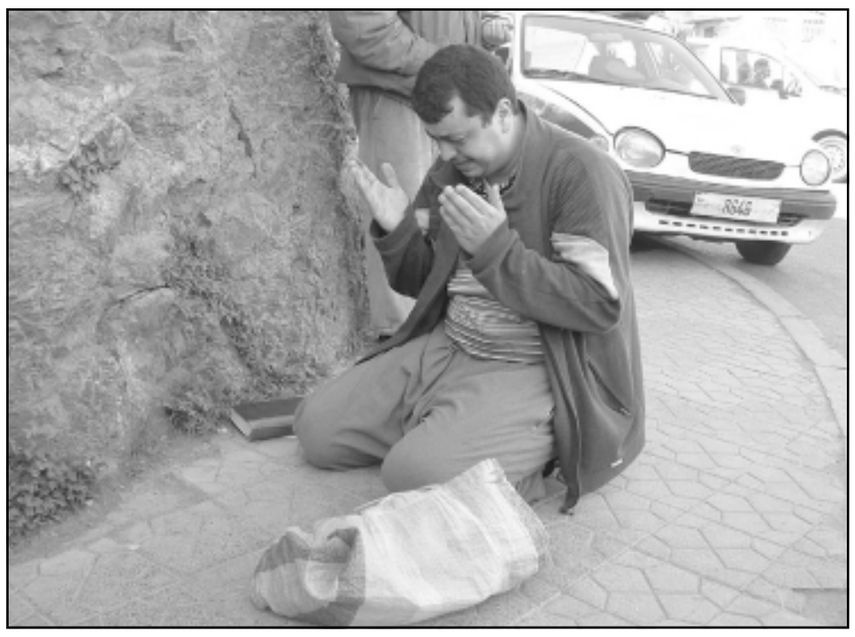

احد الجزائريين المفرج عنهم يصلي شكرا لله

ضمن ترسيخ التفاهم بين موريتانيا والسنغال

الرئيس الموريتاني ولد فال يزور داكار اليوم ومشكلة اللاجئين تتصدر موضوعات البحث

نواكشوط ـ «القدس العربي»
من عبد الله السيد:

بعد شهر من زيارة أداها الرئيس السنغالي عبد الله واد لموريتانيا يقوم الرئيس الموريتاني العقيد علي ولد محمد فال اليوم الإثنين بزيارة لداكار تدوم يومين.ولاحظ المراقبون أن الفترة القصيرة بين الزيارتين تشير إلى ترسخ التفاهم بين موريتانيا وجارتها الجنوبية كما تؤكد أن الإنسجام بين الرئيسين واد وولد فال قد تأسس الآن بعد فترة من التوتر سببتها استضافة السنغال لمعارضين موريتانيين متطرفين أسبوعا بعد إزاحة الرئيس الموريتاني السابق عن السلطة وقبل أن يستكمل النظام الموريتاني الجديد سيطرته على الأمور.

وقد رأت نواكشوط أن تلك الإستضافة تشكل تدخلا في الشأن الموريتاني مما تسبب في انزعاجات موريتانية.

وقد حرص الرئيس السنغالي عبد الله واد خلال زيارته لنواكشوط في الواحد والثلاثين كانون الثاني (يناير) الماضي على الإعتذار عن تلك الإستضافة مبرزا أنه أراداها تسهيلا لعودة الأمور إلى طبيعتها في موريتانيا.

غير أن الموضوع الهام الذي سيجري بحثه خلال هذه الزيارة هو استكمال تسوية مشكل زوارق الصيادين التقليديين السنغاليين الذين يصطادون في المياه الموريتانية برخص ممنوحة لهم من الحكومة والذين كثيرا ما اشتكى منهم خفر السواحل ومراقبو المياه الموريتانية لكونهم يستخدمون شباكا غير مرخصة كما يصطادون في مناطق محظورة.

وتعتبر مشكلة هؤلاء الصيادين الذين يتجاوز عددهم ثلاثة آلاف صياد وتعتمد عليهم مجموعة كبيرة من الأسر السنغالية الفقيرة في وجباتها اليومية،إحدى أهم الموضوعات التي سيبحث لها عن حل نهائي خلال هذه الزيارة وفقا للمصادر.

وسيحظى موضوع النقل البحري والنهري بحيز هام في مباحثات الرئيسين اللذين يستعجلان انجاز الخط البحري داكار ـ نواكشوط ـ الدار البيضاء واستكمال الدراسات الخاصة بإقامة جسر على نهر السنغال يسهل عبور الأشخاص والممتلكات.

وحسب مصادر الخارجية الموريتانية فإن زيارة الرئيس ولد فال لداكار ستسمح بتعميق الموضوعات التي اتفق عليها خلال زيارة الرئيس واد الأخيرة لنواكشوط.

وكان الرئيسان قد أكدا في نهاية تلك الزيارة ارتياحهما لمتانة علاقات الأخوة والصداقة وحسن الجوار العريقة القائمة بين الشعبين السنغالي والموريتاني وأكدا على ارادتهما المشتركة في توطيدها أكثر،خدمة للشعبين الشقيقين.

وشدد الرئيسان تصميمهما على دفع التعاون في جميع الميادين ودعيا الى الانعقاد المنتظم للجنة الكبرى للتعاون الموريتاني السنغالي وقررا في هذا النطاق عقد دورتها المقبلة بنواكشوط خلال النصف الأول من السنة الجارية.

وتظل الشوكة التي صعب اقتلاعها حتى الآن خلال اللقاءات الموريتانية السنغالية والمنغرسة بعمق في قلب هذه العلاقات هي مشكلة اللاجئين الموريتانيين من أصل زنجي والذين يقيمون شمال السنغال منذ أحداث 1989 العرقية الدامية التي رحل خلالها في الإتجاهين، الآلآف من مواطني البلدين على مستوى الحدود.

يذكر أن موريتانيا تؤوي عمالة سنغالية يفوق عددها ثلاثين ألف شخص ناشطين في مجال ميكانيكا السيارات والتجارة الحرة.

وتوفر موريتانيا ألف رخصة للصيادين التقليديين السنغاليين تسمح لهم بالإصطياد في المياه الموريتانية لتوفير حاجات السنغال من المواد السمكية.

وإضافة لتشابك المصالح على هذا المستوى فالروابط بين الشعبين يوطدها الإنتماء المشترك للإسلام وللمذهب المالكي وللعقيدة الأشعرية ثم للطرق الصوفية.

ولد فال لدى استقباله نظيره السنغالي نهاية يناير الماضي

كحل سلمي للنزاع المتفجر منذ اكثر من ثلاثة عقود

بدء المشاورات في المغرب لاعداد صيغة لمنح الصحراويين حكما ذاتيا تحت السيادة المغربية

الرباط ـ «القدس العربي»
من محمود معروف:

بدأت المشاورات الرسمية بين القصر الملكي والاحزاب والمؤسسات المغربية المعنية بقضية الصحراء الغربية لاعداد صيغة مغربية لحكم ذاتي يمنح للصحراويين تحت السيادة المغربية كحل سلمي للنزاع المتفجر منذ اكثر من ثلاثة عقود.

والتقى محمد معتصم المستشار الملكي يوم الجمعة الماضي ممثلي احزاب الاغلبية البرلمانية المكونة من الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب الاستقلال وحزب التقدم والاشتراكية والحركات الشعبية والتجمع الوطني للاحرار وحزب العهد واستمع الى رؤى كل منهم حول الحكم الذاتي للصحراويين وذلك بحضور رئيس الحكومة ادريس جطو ورئيس مجلس النواب عبد الواحد الراضي ورئيس مجلس المستشارين مصطفى عكاشة.

ولم تتحدث المصادر او وسائل الاعلام الرسمية عن هذه المشاورات فيما اكتفت صحف حزبية بنشر الخبر دون تفاصيل بالتذكير بمواقف الحزب الناطقة باسمه من تطورات النزاع الصحراوي.

واعلن العاهل المغربي الملك محمد السادس في تشرين الثاني (نوفمبر) عن نيته اجراء مشاورات مع قادة الاحزاب المغربية والمجلس الاستشاري الصحراوي وشيوخ واعيان قبائل الصحراء الغربية لصياغة مبادرة مغربية بمنح المناطق الصحراوية حكما ذاتيا تتمتع فيها سلطاتها وهيئاتها بصلاحيات واسعة تحت السيادة المغربية.

وحسب مصادر حزبية فإن محمد معتصم استعرض في لقائه مع احزاب الاغلبية مرامي وأهداف الملك محمد السادس من هذه المشاورات، وتم الاتفاق على أن تقدم الأحزاب السياسية مقترحاتها نهاية مارس الجاري.

ونفت اوساط شاركت في الاجتماع ان يكون محمد معتصم قد قدم مشروع صيغة لمبادرة العاهل المغربي وقالت ان معتصم قد اكتفى بوضع قادة الاحزاب الذين اجتمع بهم بصورة آخر تطورات النزاع والتأكيد على ان اية افكار تطرح يجب ان تؤكد على الوحدة الترابية للبلاد على ان تقدم هذه الافكار المقترحات قبل نهاية اذار (مارس) الجاري.

وشكلت الاحزاب المغربية منذ اعلان الملك محمد السادس مبادرته لجانا حزبية لبلورة رؤية كل منها للمبادرة وتحدثت اوساط حزبية ان احزابا سعت لتقديم رؤى مشتركة.

وتصدر خلال الايام القادمة قرارات ملكية باعادة هيكلة المجلس الاستشاري الملكي لشؤون الصحراء والذي يتكون من شيوخ القبائل والاعيان وفعاليات وشخصيات صحراوية بارزة.

واسس المجلس الاستشاري الصحراوي منتصف الثمانينات لكنه بقي دون حضور في المشهد السياسي والاجتماعي او الحقوقي وفقد الكثير من مصداقية كان يؤمل ان تلعب دورا في نيل ثقة الصحراويين به للمساهمة في تسوية النزاع او تقليص استقطابات جبهة البوليزاريو للشباب الصحراوي.

ومن المقرر ان يقدم المغرب مبادرته بعد بلورتها الى مجلس الامن الدولي الذي من المقرر ان يبدأ سلسلة اجتماعات لمناقشة تقرير لكوفي عنان الامين العام للامم المتحدة يتضمن تطورات النزاع الصحراوي وتوصيات بتمديد ولاية قوات المينورسو المنتشرة في المنطقة لمراقبة وقف اطلاق النار.

ويسعى المغرب من خلال مبادرة الحكم الذاتي تجاوز مأزق عملية التسوية لنزاعه مع جبهة البوليزاريو المدعومة من الجزائر التي تطالب بإقامة دولة مستقلة بالمناطق التي كانت حتى 1976 تحت الاستعمار الاسباني ويعتمد المغرب على تأييد الصحراويين في المناطق الصحراوية لمبادرته ليتمكن من تسويقها دوليا واقليميا كتسوية نهائية للنزاع.

وتخلص التسوية التي تشرف عليها المنظمة الدولية منذ 1991 الى اجراء استفتاء يقرر من خلاله الصحراويون مصيرهم في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب. الا ان عملية التسوية تعرف جمودا منذ منتصف التسعينات لخلاف بين اطراف النزاع حول الصحراويين الذين تحق لهم المشاركة في عملية الاستفتاء.

وتبنى مجلس الامن الدولي صيف 2003 افكاراً لوزير الخارجية الامريكي الاسبق جيمس بيكر المبعوث الخاص للامم المتحدة تقترح منح الصحراويين حكما ذاتيا مؤقتا تحت السيادة المغربية على ان يتبع ذلك استفتاء تقرير المصير وهي الافكار التي رفضها المغرب لكونها «تكليف الامم المتحدة للمغرب لاعداد البنية التحتية للدولة الصحراوية المستقلة» دون ان يرفض فكرة الحكم الذاتي شرط ان يكون دائما.

وتتباين رؤى الاحزاب المغربية حول تفاصيل الحكم الذاتي، وترى بعض هذه الاحزاب ان ما يجب ان يمنح للصحراويين هو صلاحيات واسعة لهيئات منتخبة في اطار الجهوية او اللامركزية الموسعة التي يتضمنها الدستور المغربي، فيما لا تمانع احزاب اخرى منح الحكم الذاتي للصحراء الغربية في اطار المغرب مع ضمانات بأن يكون الحل النهائي كما تشترط احزاب الا يقتصر أي وضع متميز على المناطق الصحراوية المتنازع عليها وان يشمل هذا التميز مختلف الاقاليم المغربية.

وتخشى اوساط مغربية من ذهاب مسألة الحكم الذاتي للصحراء الى ابعد من تسوية النزاع مع جبهة البوليزاريو وخلق توترات في جهات واقاليم مغربية اخرى تحفزها الفكرة للمطالبة بمثلها.

وترفض جبهة البوليزاريو اقتراح الحكم الذاتي وتعتبره محاولة التفاف على قرارات الشرعية الدولية ذات الصلة والتي تؤكد على استفتاء تقرير المصير.

وعرف النزاع الصحراوي خلال الاسبوع الماضي تصعيدا دبلوماسيا واعلاميا على اثر تنظيم جبهة البوليزاريو احتفالات حاشدة في منطقة تيفاريتي بمناسبة الذكرى الثلاثين لاعلان جمهوريتها.

واعتبر المغرب اختيار تيفاريتي الواقعة خارج الجدار الامني انتهاكا لقرار مجلس الامن الدولي لوقف اطلاق النار وبعث برسائل احتجاجية الى الامين العام للامم المتحدة طالبه فيها بالتدخل لمنع هذه الاحتفالات، الا ان الامم المتحدة اعربت عن املها بأن لا يقوم أي طرف في النزاع الصحراوي بخطوات تؤثر على استقرار وامن المنطقة.

وتعرف مدن الصحراء الغربية منذ عدة اسابيع توترات ومواجهات بين السكان ورجال الشرطة ادت الى خلق فجوة واسعة بين الصحراويين والسلطة تستفيد منها جبهة البوليزاريو في اثارة قضايا حقوق الانسان والحريات في المنطقة.

واتهمت اوساط مغربية سلطة القرار في بلادها بالعجز والضعف في تدبير ملف النزاع الصحراوي. وقالت اسبوعية الجريدة الاخرى «هناك ارتجالية واضحة في تدبير الملف وهناك ضعف شديد في التواصل الاعلامي مع الرأي العام وهناك احزاب شاخ معظمها ولم يعد قادرا على فرض حقه في صناعة القرار الاستراتيجي».

واضافت الاسبوعية ان «هناك عجزا شديدا في وضع طرق جديدة لتفكير استراتيجي عميق وليس هناك اية مؤسسة سياسية او استراتيجية او بحثية او امنية حكومية او غير حكومية لبلورة نواة للتخطيط الاستراتيجي ووضع سيناريوهات محتملة امام صاحب القرار تشارك فيها عقول سياسية وبحثية وامنية وعسكرية» واوضحت ان كل ذلك تم تلخيصه «في محيط محدود وحلقة حديثة العهد بالحكم ووسط لا يفرق بين الامن القومي للوطن والامن الشخصي للافراد».

صحافيون فرنسيون ومغاربة يطالبون بتحلي قطاع الإعلام بحس عال من المسؤولية من أجل ممارسة أفضل لحرية التعبير

طنجة ـ «القدس العربي»:

أجمع صحافيون فرنسيون ومغاربة شاركوا في اللقاء الأول لنادي طنجة أنه يتعين على المهنيين في قطاع الإعلام التحلي بحس عال من المسؤولية من أجل ممارسة أفضل لحرية التعبير.

وأكدوا أن حرية التعبير يجب أن تقرن بالمسؤولية التي تجد مرجعيتها في آداب وأخلاقيات المهنة، دون تطوير نوع من الرقابة الذاتية التي تمس بحرية التعبير باعتبارها أساس مهنة الصحافة.

وأوضح محمد البريني (مدير يومية الأحداث المغربية) خلال نقاش بعنوان «الفضاءات الجديدة لحرية التعبير في المغرب»، أن «ممارسة مهنة الصحافة في المغرب شهدت تقدما ملموسا في ما يخص حرية التعبير مقارنة مع الرقابة التي كانت ترزح تحتها الصحف في الماضي القريب». موضحا أن «تلك الحقبة تميزت بالرقابة القبلية والحجز العشوائي والمنع الذي كان يتم بعيدا عن القضاء».

وبعد أن أقر بوجود انحرافات في استعمال مبدأ حرية التعبير، أبرز البريني تشبث مهنيي الإعلام بهذه الحرية التي تم اكتسابها بعد تضحيات جسام، داعيا إلى فتح نقاش حول مسألة «أية حرية نريد؟».

ويرى آلان بالروي (لو فيغارو الفرنسية) أن ممارسة مهنة الصحافة لا يمكنها أن تتم بدون حرية التعبير، لكن بالمقابل على بعض الاعتبارات المهنية أن تكون حاضرة في هذه الممارسة من قبيل احترام آداب وأخلاقيات مهنة الصحافة، وهي اعتبارات سماها جمال الدين الناجي (المعهد العالي للإعلام) بـ «القانون غير المكتوب للمهنة».

وأبدت جوزي غارسون (ليبيراسيون الفرنسية) رأيها في هذه المسألة انطلاقا من مسارها الصحافي الذي قادها إلى العمل في المغرب بشكل منتظم، حيث أكدت أن هناك مجالا أكبر للحرية مقارنة مع الماضي مشيرة إلى معالجة عدد من المواضيع التي كانت محرمة في الماضي وسهولة الوصول إلى المسؤولين.

وتطرقت ميراي دوتاي (لو بوان الفرنسية) إلى التجربة الفرنسية مؤكدة أن عقلنة ممارسة حرية التعبير اقتضت نوعا من التأطير والتنظيم الذاتيين عبر هيئة انخرط فيها جميع الصحافيين بفرنسا.

وشدد المتدخلون خلال جلسة نقاش حول «تأثير الثورة الرقمية على الصحافة» على ضرورة تكييف مهن الإعلام مع المعطى الجديد الذي فجر ثورة الاتصالات في العالم.

وفي قراءة اجتماعية لهذه الثورة الرقمية، قدم ميشيل مافيصولي، أستاذ علم الاجتماع بجامعة السوربون الفرنسية، تحليلا لتأثير التقنيات الجديدة للإعلام والاتصال على المجتمع الحديث، مبرزا أن العالم يعيش الآن ثورة في مجال تكنولوجيات الإعلام والاتصال يتعين مواكبتها بحذر وانتباه لتفادي انحراف هذه الثورة.

وتطرق أحمد الشارعي (لاغازيت دو ماروك)، الى منافسة التقنيات الجديدة للإعلام والاتصال لوسائل الإعلام التقليدية، حيث فرضت عليها تحديات جديدة تتعلق أساسا بعامل السرعة في معالجة المعلومة، وهو ما يجعل الصحافة المكتوبة مدعوة إلى التوجه أكثر فأكثر نحو المقالات التحليلية المعمقة والتحقيقات.

وهذه هي الفكرة التي دافع عنها نيكولا دوماند، صحافي بالقناة الخامسة، موضحا بأن الصحافة الإلكترونية قلصت من الهامش الزمني المتاح للصحافي لمعالجة المعلومة والتأكد من صحتها خصوصا مع الكم الهائل للمعلومات الموجودة على شبكة الانترنت.

واعتبر أنه مع غياب هيئة تضطلع بدور مراقبة المواقع الإلكترونية الإخبارية وافتقار هذا المجال إلى نصوص قانونية منظمة، أصبحت قضية مصداقية المعلومات والأخبار المنشورة عبر مختلف المواقع الإلكترونية على المحك.

ولعل هذه الرهانات الجديدة التي فرضتها التقنيات الجديدة ما زالت بعيدة عن التأثير على واقع الإعلام المغربي، الذي حددته إحصائيات وزارة الاتصال برسم سنة 2004. في وجود 618 عنوانا (مجلات وجرائد)، من بينها 26 يومية و136 أسبوعية، تبيع مجتمعة حوالي 250 ألف نسخة يوميا.

وتعد 54 بالمئة من هذه الجرائد والمجلات شاملة، تليها في المرتبة الثانية تلك المتخصصة في الثقافة (12 بالمئة) ثم الاقتصادية (10 بالمئة) فالرياضية (2 بالمئة).

ويكمن العائق الأكبر في وجه تطور الصحافة بالمغرب في نسبة الأمية المرتفعة التي تتجاوز 44 بالمئة وضعف نسبة الشباب المهتم بالثقافة، والتي تتأرجح في حدود 2,5 بالمئة.

المتهم الرئيسي وقّع مع المتورطين عقودا «فنية» للهروب من المتابعة دوليا

المغرب: أحكام بالسجن في قضية الأفلام الخليعة بين ست سنوات وستة أشهر

مراكش ـ «القدس العربي»
من عبد الغني بلوط:

بعد ترقب كبير دام عدة ساعات من يوم الجمعة 3 اذار (مارس) وامتد حتى الساعات الأولى من صباح يوم السبت، قضت المحكمة الابتدائية بمراكش على المتهمين في قضية الأفلام الخليعة بأحكام تراوحت ما بين 6 أشهر إلى 6 سنوات، وغرامات مالية تراوحت قيمتها ما بين ألف و30 ألف درهم، وإغلاق إحدى دور الضيافة نهائيا، فيما قضت المحكمة ببراءة أربعة متهمين في القضية نفسها كانوا يتابعون في حالة سراح.

ونال المتهم الرئيسي وهو مغربي من جنسية فرنسية جزاء ست سنوات حبسا نافذة وغرامة مالية، كما نال المتهمون المغاربة عدة أحكام منهم «الوسيط خمس سنوات وأخيه أربع سنوات، وصاحب القاعة بـ3 سنوات نافذة ،فيما نال الشواذ وهم أربعة فاعلين ومفعول بهم سنتين لكل واحد منهم ، كما قضت المحكمة بسنة نافذة في حق أحد المتهمين الذي صور وهو يمارس العادة السرية أمام الكاميرا سنة واحدة ، فيما قضت بستة أشهر نافذة في حق متهمين صوروا عراة في قاعات الرياضة.

أما الفرنسيان فقد قضت المحكمة بحبس أحدهما سنة كاملة وسرحت آخر على أن تغلق دار الضيافة التي يمتلكها نهائيا.

وبالرجوع إلى أجواء المحاكمة فقد عرفت القاعة رقم 5 توافد عدد من المهتمين بالشأن المحلي والحقوقي والصحافيين منذ الساعات الأولى من الصباح، حيث عقدت جلسة خاصة للقضية بدأت منذ الساعة 9 صباحا وامتدت إلى الساعة الثامنة مساء تخللتها فترة استراحة لأداء صلاة الجمعة، في حين لم تعرف الأحكام إلا في الساعات الأولى من الصباح قضى من أجله صحافيون الليل بالمحكمة.

وعرفت المرافعات أطوارا ساخنة، بدأت باعتراض دفاع المتهمين على الجمعيات المنصبة نفسها طرفا مدنيا، بحجة عدم أهليتها لذلك، ومرت باتهام السلطات المغربية بحجز المتهم الرئيسي مدة 16 يوما إلى حين إدلائه بمعلومات كافية عن القضية.

ومن الغريب ما وقع حسب مصادر قريبة من الملف أن المتهم الرئيسي أمضى المغاربة المتورطين على عقود «أفلام» لتوفير الحماية وعدم متابعته دوليا واتهامه بمس حرية الأشخاص ونشر صور أشخاص عراة، مستفيدا من التجربة التي مر بها السرفاتي المتهم البلجيكي في قضية الدعارة بأكادير.

ومن الأمور التي استرعت الانتباه أيضا مطالبة محامي الجمعية المغربية لحقوق الإنسان بمحاكمة المسؤولين عن السياحة في المغرب معتبرا أن المتهمين ما هم إلا ضحايا، وأن السياحة الجنسية هي نتيجة طبيعية للفقر الذي يعيشه المغاربة، و«جري» المغرب إلى استقطاب 10 ملايين سائح في أفق سنة 2010.

وطالب المحامون بدرهم رمزي كتعويض، وهو التعويض الذي طالب به أيضا محامو جمعية مدنية أخرى هي جمعية السبيل للتربية والثقافة، لكن مع نشر الأحكام في جرائد ومجلات دولية بأربع لغات، وركز محامي الجمعية نفسها في مداخلته على أن مثل هذه الأحداث ليس دافعها الأول الفقر كما يقال وإلا وجدنا عددا من المغاربة يقعون في هذه الرذيلة، وأضاف إن الأمر متعلق بالأساس بغياب الوازع الديني والأخلاقي، مؤكدا أن جهات تسعى إلى تشويه صورة المغرب والقضاء على مميزاتها السياحية، ما القضايا المتتالية التي عرفها المغرب بدءا من قضية السرفاتي وقضية التلفزة الأسبانية وغير ذلك إلا دليل على ذلك. واستبعد المحامي نفسه أن يكون المغرب قد اختار السياحة الجنسية بديلا، ذلك أن الدولة المغربية تبذل قصارى الجهود من أجل محاربة كل المفسدين.

مشاورات مغربية ليبية على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: قالت مصادر دبلوماسية مغاربية ان رؤساء الوفود المغاربية الذين شاركوا في الدورة العادية لمجلس وزراء الخارجية العرب التي عقدت السبت في القاهرة عقدوا اجتماعا تشاوريا على هامش الدورة بدعوة من ليبيا التي ترأس حاليا الاتحاد. وقالت المصادر ان الاجتماع بحث تنسيق مواقف بلدان اتحاد المغرب العربي إزاء المواضيع المطروحة على الدورة و إزاء الترشيحات المغاربية للمناصب في بعض المنظمات العربية والإقليمية.

وحسب نفس المصادر فقد شارك في الاجتماع عبد العزيز بلخادم وزير الدولة الممثل الشخصي للرئيس الجزائري وعبد الوهاب عبد الله وزير خارجية تونس وأحمد ولد سيدي أحمد وزير خارجية موريتانيا ومحمد أزروال المدير العام للعلاقات متعددة الاطراف والتعاون الشامل بوزارة الخارجية المغربية وعمر جاد الله العوكلي مدير الإدارة العامة العربية باللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي الليبية.

وقالت المصادر أن مجلس وزراء الخارجية العرب وافق على تعيين المختار لماني وهو دبلوماسي مغربي عمل في الامم المتحدة رئيسا لبعثة الجامعة العربية في بغداد.

وقد أعلن عمرو موسى الأمين العام للجامعة العربية خلال اجتماع المجلس أن الجامعة العربية قررت فتح مكتب لها في العاصمة العراقية «عما قريب» لتفعيل دور المنظمة في العراق.

ويتولى المختار ليماني رئاسة الإدارة الدولية بجامعة الدول العربية، وسبق أن زار العراق أكثر من مرة في إطار لجنة تقصي الحقائق العربية في العراق. كما عمل الدبلوماسي المغربي في بعثة منظمة المؤتمر الإسلامي لدى الأمم المتحدة.

تحفظ في الذكرى الثانية لهجمات 11 اذار في مدريد

■ مدريد ـ اف ب: يتوقع ان يتم الاحتفال بالذكرى الثانية لهجمات الحادي عشر من اذار (مارس) 2004 في مدريد بتحفظ بعيدا عن تظاهرات الحداد الوطني التي اتسمت بها الذكرى الاولى لاسوأ مأساة ارهابية في تاريخ اسبانيا.

وستكتفي جمعيات ضحايا هجمات الحادي عشر من اذار (مارس) ببعض التجمعات الخاصة.

لكن «مؤسسة ضحايا الارهاب» التي تضم خصوصا اسر ضحايا اعتداءات منظمة ايتا الانفصالية الباسكية تنوي اقامة حفل موسيقي لاوركسترا لندن السمفونية بقيادة اينما شارا تكريما لضحايا هجمات مدريد والسابع من تموز (يوليو) 2005 في لندن (56 قتيلا بمن فيهم الارهابيون الاربعة).

وفي العاشر من اذار (مارس)، سيحضر الحفل الموسيقي في مدريد العاهل الاسباني الملك خوان كارلوس وحرمه صوفيا ورئيس الحكومة خوسيه لويس ثاباتيرو.

وستدعو بلدية مدريد الى الوقوف بضع دقائق صمت تكريما للضحايا ووضع اكاليل من الزهور على النصب التذكاري المقام في حديقة «ريتيرو» في مدريد في ما سمي «بغابة الغائبين» التي تمثل فيها 191 شجرة من اشجار السرو والزيتون القتلى الذين سقطوا في الحادي عشر من اذار (مارس).

وكان العاهل الاسباني والامين العام للامم المتحدة كوفي عنان والعاهل المغربي الملك محمد السادس ونحو عشرين رئيس دولة وحكومة شاركوا السنة الماضية في تكريم الضحايا في هذه الحديقة بعد حضورهم مؤتمرا حول الارهاب والديمقراطية في مدريد.

وتم حينها في اطار الحداد الوطني الوقوف صمتا لمدة خمس دقائق وقرع الاجراس في 650 موقعا مسيحيا في مدريد، اعتبارا من الساعة 7,37 (6,37 ت غ)، التوقيت الذي انفجرت فيه اولى القنابل الخمس في قطارات ضواحي مدريد. وقد اسفرت تلك الانفجارات عن سقوط 191 قتيلا و1900 جريح.